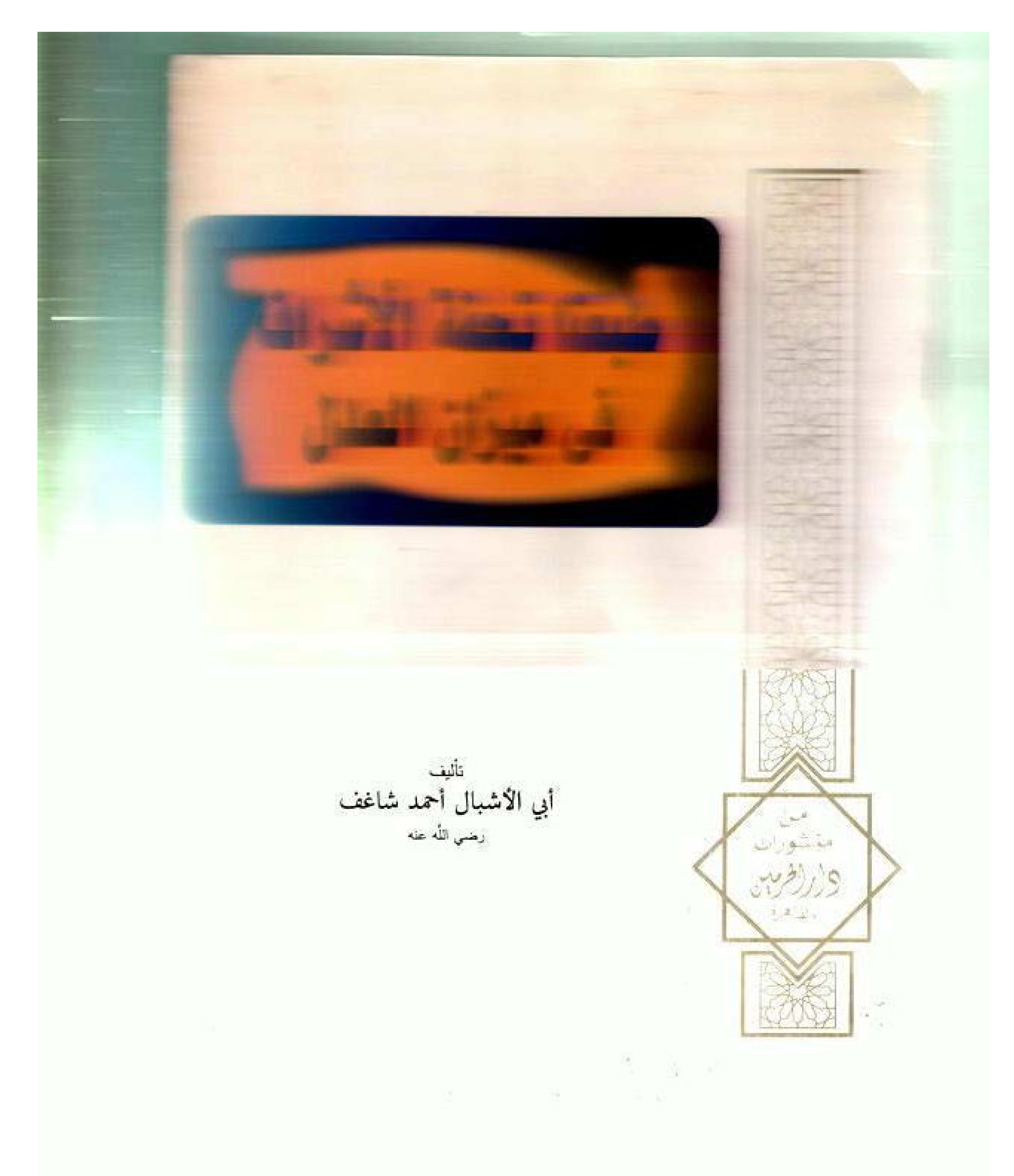


تأليف

أبي الأشبال أحمد شاغف

رضي الله عنه

طبعتنا تحفة الأشراف

في

ميزان العدل

تأليف

أبو الأشبال أحمد شاغف

رضي الله عنه

دار الحرمين

القاهرة

الطبعة الأولى

1421 هـ - 2001 م

رقم الإيداع : 2000/13215

I.S.B.N: 977-310-074-X

الناشر

دار الحرمين للطباعة

الإدارة ومركز البيع : 72 شارع مصر والسودان -

حدائق القبة - محطة الدمرداش من مترو الأنفاق

☎ وفاكس : 4820392

محمول : 0123802856 - 0101212087

المطابع : ش 112 - جسر السويس - محمول : 0105173720

كلمة الناشر

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المُشَرَّف بالشفاعة، المخصوص ببقاء شريعته إلى قيام الساعة، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد :- فإن من دواعي الشرف والسرور أن تكون **دار الحرمين** أداة نشرٍ للنافعِ من العلوم وتراث الأمة المصون، وإننا في هذا المقام إذ نشكر الله تعالى ونشكر القراء الكرام أن أولونا ثقتهم باقتنائهم مطبوعات **الدار**؛ فإن هذا لمما يزيدنا تمسُّكًا بالخط الذي انتهجناه من تيسير اقتناء المطبوعات النافعة بأسعار مخفضة علاوة على حسن الإخراج ودقة المراجعة وجودة الطباعة، وفوق هذا كله - وهو الأهم - عرض مطبوعات **الدار** قبل طبعها على المختصين والمؤهلين ممن يحسن النظر ليكون القارئ في مأمنٍ من خطإٍ لسنا نحن صانعوه، فكانت منشوراتنا - ولله وحده الحمد والمنة - بديعة الإتقان صحيحة الأركان سليمةً من لفظة «لو كان»، فالحمد لله الذي جعلنا عن تراث هذه الأمة ذابين وعلى كتب أهل العلم محافظين، والله ولي التوفيق.

● تم الإعداد الفني والتنفيذ بدار الحرمين للطباعة ●

إعداد فني كمبيوتر :

محمد عبد الحليم

علاء محمد عامر

إخـــراج فنـــي :

طارق عبد الحميد

Mob : 0105173720

طبعتا تحفة الأشراف

في

ميزان العدل

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد ...

فقد أخبرت بأن الدكتور بشار عواد حقق «تحفة الأشراف» للمزي من جديد، وقد نزل في السوق.

وكتب الدكتور في مقدمته عن طبعة الشيخ عبد الصمد – رحمه الله –: أن عليها مآخذ كثيرة، وأن الشيخ عبد الصمد – رحمه الله – كان قليل البضاعة بفن الحديث والرجال وغيرهما.

فاشتريت نسخة من تحقيقه وقرأت مقدمته فإذا الخبر صادق.

وإليكم بعض ما كتب من مآخذه الكثيرة على طبعة الشيخ وعلى الشيخ نفسه بلفظه ونصه:

«وكنا نظن إلى عهد قريب أن تحقيقه هذا في الغاية من الدقة والضبط والنفاسة، فلما درسنا عمله دراسة دقيقة قائمة على مقابلة المخطوطات الأصلية تبين لنا أن هذه الطبعة عليها مآخذ كثيرة من أبرزها:

1- إن أغلب المخطوطات التي اعتمدها هي مخطوطات متأخرة فيما عدا بعض أجزاء من مخطوطة ليدن لم يُعن بمقابلتها عناية جيدة، مع توفر قراءة نصف الكتاب بخط مؤلفه المزي وتوفر العديد من النسخ التي نُسخت عن هذه النسخة وفي أثناء حياة المؤلف ... إلخ.

2- **إن المحقق** كان كثيرًا ما يضيف إلى النص ما يعتقد أنه قد سقط منه، وبالغ في ذلك، فلم يكن موفقًا في كثير من الأحيان؛ وإنما دفعه إلى ذلك ثقته بالنصوص المطبوعة للكتب الستة، ولم يدرك أن هذه النصوص قد اعتراها التصحيف والتحريف والزيادة والنقص؛ لا سيما السنن الأربع التي لم تُخدم في قديم الأزمان الخدمة التي خُدمت بها نصوص الصحيحين البخاري ومسلم.

وفاته: أن نص التحفة لمهيمن على ما في المطبوعات من نصوص لوقوف مؤلفه على أقدم النسخ وأكثرها دقة وإتقانًا، فضلًا عن عنايته باختلاف الروايات عن أصحابها.

فمن ذلك:

أنه كان يستدرك ما لا ينبغي أن يستدركه - كما في الحديث رقم (٨١٩ ألف) من طبعته (٢١٥/١). أو أنه كان ينقل شيئًا من الحاشية إلى أصل النص كما في الحديث رقم (٨١١) (٢١٣/١ - ٢١٤) من طبعته.

أو يضيف أحاديث من المطبوعات، لم يذكرها المؤلف، ولا هي من أحاديث تلك الكتب أصلًا كما في الحديث رقم (٣٠٢٥).

أو يضيف إلى بعض الأحاديث مزيد تخريج؛ اعتمادًا على المطبوع منها، مع أن التحقيق الدقيق بين أن تلك الزيادات ليس منها بل مما أضافه النساخ أو الرواة إليها كما في الحديث رقم (١٤٥١).

أو يزيد في الأسماء؛ ظنًا منه أنه يوضحها.

فأساء بذلك إلى النص من حيث أراد فائدة.

كما فعل مثلًا: في ترجمة طارق قاضي مكة الراوي عن جابر بن عبد الله حيث أضاف إليه: «بن عمرو المكي».

ولم يحسن في ذلك صنعًا ، فإن المزي تعمّد أن يذكره هكذا لورود الرواية بهذه الصيغة ، لا لأنه لا يعرف أنه « ابن عمرو » (حديث ٢٢٨٣) .

بل بلغ به الأمر أن يضيف من كيسه ما ليس في نصوص الكتب ولا في التحفة، وهو أمر غريب أثار استعجابنا ، نحو إضافته لحديث : « لا تؤخر الصلاة لطعام أو لغيره » (حديث ٢٦١١) والوارد عند أبي داود (٣٧٥٨) باللفظ نفسه ، أضاف من كيسه لفظة « لا » بين عضادتين قبل لفظة « لطعام » فصارت : « لا لطعام » (وانظر أيضًا حديث ٢٧٥٠) .

وهذا الذي ذكرناه باختصار هو مجرد أمثلة حسب له عشرات نظائر في كل مجلد من مجلدات الكتاب تدل على ذلك تعليقاتنا عليه .

3- وكان من نتائج اعتماد المحقق على النسخ المتأخرة وقلة بضاعته بفن الحديث وعدم إدمانه على نصوصه وضعف عنايته بأسماء الرجال قد أدى إلى وقوع مئات التحريفات والتصحيفات في المتون والأسماء في كل مجلد من طبعته مما أفقد قيمتها واقتضى إعادة تحقيقها .

وقد أشرنا في هوامش طبعتنا هذه إلى آلاف المواضع مما وقع فيها التصحيف والتحريف ، وصححنا من غير إشارة في مواضع أخرى أكثر من ذلك ، ومن يقابل الطبعتين يعرف مصداق كلامنا .

4- وكان السيد عبد الصمد شرف الدين - يرحمه الله - قد وضع أرقامًا مسلسلة للأحاديث قبل طبع الكتاب كان يحيل عليها كلما اقتضت الإحالة ، **لكنه** ؛ غيّر هذه الأرقام حين تقدم بتحقيق الأجزاء ، فصارت إحالاته غير صحيحة في المجلدات الأولى ولم يستدرك هذا الأمر ، ولا استدركه من أعاد طبع الكتاب بطريقة التصوير .

● هذه الطبعة :

وإذا كان الأمر كما ذكرنا والحال على ما وصفنا ؛ فقد صار من الواجب إعادة تحقيق الكتاب وضبط نصه على وفق القواعد العلمية في تحقيق النصوص ونشرها ؛ من جمع لكل هذه المخطوطات الأصلية ودراستها والمقابلة بينها للوصول إلى أفضل نص للتحفة » . (مقدمة الدكتور بشار عواد على « تحفة الأشراف » ص : ٧ ، ٩) .

أقول - وبالله التوفيق - :

كل من يقرأ مآخذه على **الشيخ عبد الصمد - رحمه الله -** : يظن أن **الدكتور بشار عواد** : بلغ في علم الحديث وفنونه إلى الغاية ، أو على الأقل : أن عنده حظًا وافرًا من علم الحديث وفنونه ، وتحقيقه هذا - يعني تحقيق « **تحفة الأشراف** » - على غاية الدقة ولا مأخذ عليه .

والحق :

أن الدكتور أخذ طبعة الشيخ عبد الصمد - رحمه الله - وغيَّر في الإحالات فقط ، مع زيادة الإحالة إلى « **المسند الجامع** » له في الهامش ، وصحح بعض الأخطاء المطبعية إلا أن الأخطاء المطبعية معظمها على حالها ؛ لأنه لم يطلع عليها ، وصفه بصف جديد وطبعه - فحسب .

ثم ذكر الدكتور في مقدمته « نهج العمل في التحقيق » ثم « وصف النسخ الخطية » التي ظفر بها ، وادعى أن بعضًا منها بخط المزي - والله أعلم - أصاب في ادعائه أو أخطأ .

وسيأتي النقد على جميعها فردًا فردًا حسب موقعه - إن شاء الله تعالى .

والدكتور بشار عواد : محقق معروف ، حقق كتاب : « **تهذيب الكمال** » للمزي ، وله مصنَّف خاص سماه : « **المسند الجامع** » ، وصيته معروف عند العلماء

والمحققين ؛ ولكن ، عندما قرأت نقده على الشيخ عبد الصمد - رحمه الله وهو شيخي - ، ونقده على تحقيق « تحفة الأشراف » .

وقد كنت شريكًا له في تحقيقه من الجزء الأول إلى الثالث .

فوجب عليّ أن أجيب عن اتهامه ، وأكشف الحجاب على ادعائه وتعلّيه ، والله المستعان .

أيها الدكتور ! قد قلت في مقدمتك على « التحفة » (ص : ٩) في السطر الرابع : « بل بلغ به الأمر أن يضيف (الشيخ عبد الصمد - رحمه الله) من كيسه ما ليس في نصوص الكتب ولا في التحفة » .

وأيضًا في (ص : ٢٩) في السطر الأول : « فلا أعلم لما عدل عن ذلك في هذا الكتاب ، أما ما ذكرها في طبعة السيد عبد الصمد شرف الدين « بد » فهي من كيسه » .

أقول :

سيأتي الجواب عن هذا الاتهام في محله فانتظر .

ولكن ، أسألك في هذا المقام أنك ذكرت في مقدمتك في (ص : ١١) « وكتب الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالحافظ العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ بعض المستدركات على هامش نسخته أفاد منها ولده العلامة ولي الدين العراقي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ حين ألف كتابه « الإطراف بمعرفة الأطراف » (طبع بيروت سنة 1986 م) .

قد سميت الكتاب الذي ألفه ولي الدين العراقي « الإطراف بمعرفة الأطراف » ، وهذه التسمية من كيسك .

وأما الشيخ ولي الدين العراقي فسمى كتابه « الإطراف بأوهام الأطراف » وبهذا الاسم طبع ببيروت سنة 1986 م .

وأما الذي سميته من كيسك : فلا وجود له في الخارج ، ولا طبع ببيروت ، ولن يطبع إلى يوم القيامة .

الآن أذكر واحدًا من أخطاء الدكتور بشار عواد من كتابه « المسند الجامع » كالملح في عالم التحقيق ، ومن أراد المزيد فليقرأ هذا الكتاب بالإمعان .

قد شكل **الدكتور** جملة في هذا الكتاب (١٣/٤٦٥ ، س١٣) ، في حديث رقم (١٠٤١٦ - ١٥) : ... « فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ (هُوَ أُبَيٌّ نُخْبِرُ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ) فَسَأَلَهُ الحديث .

هكذا شكله الدكتور بشار عواد ، والجملة : « **أُبَيٌّ** » كما شكلها هو ، بل أخذ **هذا التشكيل** : من السنن المجتبى من الطبعة المصرية التي صورت في بيروت مرارًا انظر (٣/٥٤) ، وقد أحال الدكتور إليها انظر (١٣/٤٦٦) .

فهذا التشكيل - الذي أخذه **الدكتور بشار عواد** ، وأقره في كتابه - : **خطأ ظاهر** لا يخفى على طلبة علم الحديث .

وهو قول عطاء والد السائب راوي هذا الحديث « تبعه رجل من القوم هو أبي » ، أي : يقول عطاء : هو أبي .

أيها الدكتور !

الآن أذكر بعض الأمثلة من تحريفاتك التي حرفتها في تحقيقك « تهذيب الكمال » للمزي .

ويظهر من هذه الأمثلة : أنك لا تستطيع أن تقرأ المخطوطات ، وأن تحقيقك هذا - أي « **تهذيب الكمال** » للمزي - مملوء من تحريفاتك ، ويحتاج الكتاب إلى تحقيق جديد ، وقد يهيئ الله من يقوم بهذه الخدمة - إن شاء الله .

١٣٤٦ – خت ع : الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله قاضي مرو ، مولى عبد الله بن عامر بن كريز ، القرشي .

روى عن : أوفى بن دلهم (ت) ، وأيوب بن أبي تميمة السختياني (د ق) ، وأيوب بن خوط ، وثابت البناني ، وثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك (خت) ، والربيع بن أنس الخراساني ، وعبد الله بن بريدة (م ع) ، وعبد الملك بن عمير (س) ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعلباء بن أحمر (ت س ق) ، وعلي بن ثابت أخي عزرة بن ثابت ، وعمارة بن أبي حفصة (د س) ، وعمرو بن دينار (س) ، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي (ت س) ، ومحمد بن زياد القرشي (س) ، وأبي الزبير محمد بن مسلم المكي (ت س) ، ومروان بن سالم المقفع (س) ، ومطر الوراق (م ق) ، ويحيى بن عقيل (س) ، ويزيد الرقاشي (ت) ، ويزيد النحوي (بخ ع) ، وأبي غالب صاحب أبي أمامة (ت) ، وأبي نهيك الأزدي .

روى عنه : زيد بن الحباب (م د ق) ، وسليمان الأعمش وهو أكبر منه ، وعبد الله بن المبارك ، وعيسى بن عقار المروزي ، وعلي بن الحسن بن شقيق (ع) وابناه وعلي بن الحسين بن واقد (بخ ع) والعلاء بن الحسين ابن واقد ، والفضل بن موسى السيناني (خت ع) ومعاذ بن خالد بن شقيق (س) ، وأبو تميلة يحيى بن واضح (م س) . (تهذيب الكمال ٦/٤٩١ - ٤٩٥) .

أيها الدكتور ! إليك نص بعض المخطوطات التي كانت بين يديك .

أقول : كل من يقابل تحقيقك بنص المخطوط الذي بين يديك يعرف أنك أخطأت في قراءة الرموز والأسماء .

مثلاً : كلما كتب المزي : (عو) قرأته : (ع) وهو (٤) .

وهذا مثال آخر في نفس الكتاب :

١٨٢٥ - س : راشد بن داود البرسمي ، أبو المهلب ، ويقال : أبو داود الصنعاني الدمشقي .

روى عن : عبد الرحمن بن حسان الكناني ، ونافع - إن كان محفوظًا ، ويعلى بن شداد بن أوس ، وأبي أسماء الرحبي (س) ، وأبي الأشعث الصنعاني (س) ، وأبي صالح الأشعري ، وأبي عثمان الصنعاني .

روى عنه : إسماعيل بن عياش ، وصدقة بن عبد الله السمين ، وعبد الرحمن ابن سليمان بن أبي الجون ، وعبد الملك بن محمد الصنعاني ، وأبو مطيع معاوية بن يحيى الأطرابلسي ، والهيثم بن حميد الغساني ، ويحيى بن حمزة الحضرمي (س) .

وقال عثمان بن سعيد الدارمي ، عن دحيم : هو ثقة عندي .

وقال البخاري[1] : فيه نظر .

الآن أراجعك نص البخاري من تاريخه :

١٠٥١ - راشد بن داود الصنعاني الشامي أبو المهلب ، سمع أبا الأشعث الصنعاني وأبا عثمان وأبا أسماء ، روى عنه إسماعيل بن عياش ؛ كناه أبو اليمان .

أقول : هذا نص كامل من « **تاريخ الإمام البخاري** » ، ولا توجد فيه كلمة « فيه نظر » ؛ ولأجلها أحلت إليه ، فإذا رأيت أن هذه الجملة غير موجودة فيه لماذا

(١) « تاريخه الكبير » : ٣ / الترجمة ١٠٥١ ، (٦/٩ ، ٧) .

لم تعلق عليها : أن الترجمة موجودة ، ولكن هذه الجملة . « فيه نظر » ليست فيها » .

أيها الدكتور !

هذا مثال ثالث : من كتاب « **تهذيب الكمال** » مع النص من المخطوط :

٦٤٨ - م ع : بديد بن ميسرة العقيلي البصري .

روى عن : أنس بن مالك (س ق) ، وأبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي (م د ق) ، والحسن بن مسلم بن يناق (د س) ، وشهر بن حوشب (د ت س) ، وعبد الله بن شقيق العقيلي (م د ت س) ، إلخ - (٣١/٤) .

أقول :

قد أخطأت في قراءة الرموز ، فكتبت : (م ع) ، وهو : (م ٤) .

وأيضًا في قراءة الاسم : « بديد » بالدال ، وهو : « بديل » بالللام .

وراجع : « المؤتلف والمختلف » للدارقطني (١٦٥/١) حتى تعرف أنك أخطأت يقينًا بدون أدنى شبهة .

أيها الدكتور !

وهذا مثال رابع من « تهذيب الكمال » .

١٣١٧ - د : الحسين بن عبد الرحمن ويقال : عبد الرحمن بن حسين ، ويقال : حسيل بن عبد الرحمن الأشجعي .

روى عن : سعد بن أبي وقاص (د) .

روى عنه : بشر بن سعيد المدني (د) .

ذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » .

أقول :

انظر إلى السطر الرابع وفيه « روى عنه بشر بن سعيد المدني (د) » من هو بشر بن سعيد المدني من رواة سنن أبي داود ؟

وهل تعرف الفرق بين الشين المعجمة والسين المهملة ، أم لا ؟

ولعل عذرك أن في بعض المخطوطة هكذا بالشين المعجمة ، **وهل** هذا العذر مقبول عند المحققين ؟

* * *

جواب الاعتراضات والاتهامات

١ - أما قولك : « فلما درسنا عمله (أي عمل الشيخ عبد الصمد - رحمه الله دراسة دقيقة قائمة على مقابلة المخطوطات الأصلية تبين لنا أن هذه الطبعة عليها مآخذ كثيرة من أبرزها :

أ - إن أغلب المخطوطات التي اعتمدها هي مخطوطات متأخرة فيما عدا بعض أجزاء من مخطوطة ليدن لم يُعن بمقابلتها عناية جيدة » إلخ .

أقول - وبالله التوفيق - :

عمل الشيخ كان قبل أربعين سنة ، والفرق بين الأمس واليوم يعرفه العقلاء فوسائل الشيخ قبل أربعين سنة ما كان مثل وسائلك اليوم .

وقد ظفرت بنسخة صحيحة كما ادعيت بل نسبتها إلى المزي أنها بخطه ، و، هذا الادعاء خالفته في تحقيقك ، انظر (ص: ٣٢) في مقدمتك في السطر ١٠ ، الأنموذج : حديث خ م د ت س - وهو حديث ١٦٦ في تحقيقك - فإن فيها : « فيه عن سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عنهما به » .

وأما في تحقيق الشيخ عبد الصمد : حديث رقم ١٦٦ : « ... م فيه عن سعـ ابن منصور » وهذا الذي أخذته في تحقيقك انظر ٢٠٨/١ . ولماذا ما علقت عليه في نسخة المؤلف : « م عن سعيد بن منصور ، عن سفيان بن عيينة عنهما به » و من سبق قلمه .

ثم انظر تحقيق الشيخ عبد الصمد (٣٥٦/٢) فيه ترجمة : محمد بن مسلم عبيد الله بن شهاب الزهري إلخ .

انظر تحقيقك (٤٧٦/١) :

قلدت تحقيق عبد الصمد ، وتركت نسخة المصنف ، وفيها « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري إلخ ، وهو الصواب ، وقد سقط من طبعة الشيخ عبد الصمد « بن عبد الله » وهو خطأ مطبعي .

ويظهر من ذلك أنك ما راجعت النسخ المخطوطة بالإمعان .

وانظر حديث (٣٠٢٦) وقابله بالمخطوطة التي طبعت صورته على الصفحة (٣٥) في المقدمة :

يظهر أنك قلدت طبعة الشيخ عبد الصمد وخالفت نسخة المؤلف .

أيها الدكتور ! مخالفتك نسخة المؤلف أكثر وأكثر ، ولا أريد الإطالة بل تكفي الإشارة .

وأقول الآن : أي فائدة استفدت من هذه النسخ العتيقة التي ظفرت بها ؟

2- وأما قولك : إنه كان يستدرك ما لا ينبغي أن يستدرك كما في الحديث رقم (٨١٩ ألف) من طبعته (٢١٥/١) .

أقول :

يظهر من هذا الاعتراض : أنك ما فهمت طريق المزي في إيراد الحديث في هذا الكتاب ، فلو أمعنت النظر في إيراده الحديث (٨١٩) وأمثاله لما اعترضت على الشيخ عبد الصمد .

3- وأما قولك :

إنه كان ينقل شيئاً من الحاشية إلى أصل النص كما في الحديث رقم (٨١١) (٢١٣/١ - ٢١٤) من طبعته .

أقول :

لكل محقق منهج يتبعه ، وقد ذكر الشيخ عبد الصمد منهجه في مقدمة الأجزاء الثلاثة الأول ، خاصة (١٧/٣) .

٤- وأما قولك :

أو يضيف أحاديث من المطبوعات لم يذكرها المؤلف ولا هي من أحاديث تلك الكتب أصلاً كما في الحديث رقم (٣٠٢٥) .

أقول :

لقد وجد الشيخ حديث الترمذي في المتون المطبوعة ثم تتبع هل هو من أصل الكتاب أم لا ؟ فثبت عنده أنه من أصل الكتاب كما قال المنذري في « مختصر سنن أبي داود » (٢١٧/٥) : وأخرجه « الترمذي » ، وقال الترمذي : وهذا حديث أصح - **فأضافه الشيخ في « التحفة »** .

وأما قولك :

أو يضيف إلى بعض الأحاديث مزيد تخريج اعتماداً على المطبوع منها ، والتحقيق الدقيق يبين أن تلك الزيادات ليس منها بل مما أضافه النساخ أو الرواة كما في الحديث رقم (١٤٥١) .

أقول :

لم يذكر **الدكتور** ها هنا من تحقيقه الدقيق لكي يعرف أنه أصاب .

وأما الشيخ عبد الصمد : فوجد هذا الحديث في بعض نسخ الترمذي أعني رواية ابن زوج الحرة وعليها شرح ابن العربي المالكي ، راجع « عارضة الأحوذي » (١٥/٨) ، قال ابن العربي في السطر الأخير في نفس الصفحة : « وذكر بعد

حديث الدعاء على الجراد بالإهلاك وضعفه » ، فعرف الشيخ أنه من أصل الكتاب فأضافه

وأما قولك :

وفاته أن نص التحفة مهيمن على ما في المطبوعات من نصوص ... إلخ .

أقول :

انظر استدراكك في (٤/٢٩٦ : ٥٤٤٢) ألف = [س حديث ... عن أحمد بن عبد الله المنجوفي إلخ] ، وقد ذكر المزي هذا الإسناد في (٥٦٤٩) ، فلماذا خالفته مع علمك أن التحفة مهيمن على ما في المطبوعات من نصوص إلخ . بل قلت : قد توهم فذكره في ترجمة يعلى إلخ ، ونسيت كلامك هذا ؟

وأما قولك :

أو يزيد في الأسماء ظنًا منه أنه يوضحها ، فأساء بذلك إلى النص من حيث أراد فائدة .

كما فعل مثلًا : في ترجمة طارق قاضي مكة الراوي عن جابر بن عبد الله حيث أضاف إليه « بن عمرو المكي » ، **ولم يحسن في ذلك صنعًا** ؛ فإن المزي تعمد أن يذكره هكذا لورود الرواية بهذه الصيغة ، لا لأنه لا يعرف أنه « ابن عمرو » (حديث ٢٢٨٣) .

أقول :

إنما أراد الشيخ بإضافة « بن عمرو المكي » بن الهلالين ليسهل المراجعة إلى ترجمته لأن الطالب في عصرنا إذا أراد ترجمته يتحير من هو ؟ ويغلط كما غلط **الدكتور بشار عواد في « المسند الجامع »** له ، في تشكيل جملة انظر حديث رقم ١٠٤١٦ - ١٥ ، في س « منه : (هُوَ أَنْزَعُ عُمُرِ أَبَّهُ كُنِّي عَنِ الْمُسْيَوِ) ، لم يصب في تشكيل « أنزع » .

وأما قولك :

بل بلغ به الأمر أن يضيف من كيسه ما ليس في نصوص الكتب ولا « التحفة » .

وهو أمر غريب أثار استهجانيا ، نحو إضافته لحديث : « لا تؤخر الصلاة لم أو لغيره » (حديث ٢٦١١) والوارد عند « أبي داود » (٣٧٥٨) باللفظ نف. أضاف من كيسه لفظة « لا » بين عضادتين قبل لفظة « لطعام » فصارت « لا لطعام (وانظر أيضًا حديث ٢٧٥٠) .

أقول :

قد ذكر **الشيخ عبد الصمد** في مقدمة الجزء الثالث (ص : ١٧) تحت عنو التنبيه على بعض ما اصطلحنا عليه من باب الشروح والإيضاح في طبعتنا وهذا بيانه :

كل زيادة في لفظ الحديث أو اسم من أسماء الرجال أو غير ذلك وقعـ نص المصنف في نسخة من « **التحفة** » دون نسخة أو نسخ أخرى منها وضـ بين المربعتين هكذا [ ] .

أقول :

فلفظة « لا » موضوعة بين المربعتين هكذا : [لا] ، **ومعناها** : أنها موجودة في بعض النسخ التي كانت عند الشيخ وأنت تقول : « أضاف كيسه » .

أما تخاف من يوم الحساب أن تسأل عن هذا/البهتان الذي بهته !!

والواجب عليك : أن تجمع جميع النسخ التي كانت بين يديه فإن لم تجد بعد مراجعتها فتقول : « أضاف من كيسه » .

الموازنة بين طبعتي «تحفة الأشراف»

بعدما فرغت عن الإجابة عما اعترضت على الشيخ أو اتهمته، تبدأ الموازنة بين طبعتك وطبعة الشيخ عبد الصمد:

أقول:

قد ذكرت في المقدمة (ص: ٩): نهج العمل في التحقيق، ثم ذكرت النسخ التي ظفرت بها مفصلة تفصيلًا جيدًا ... و ...

ولكن من الأسف كل من ينظر إلى تحقيقك يتحير أن **الدكتور** لماذا لم يذكر اختلاف النسخ في الهامش كعادة المحققين في هذا العصر، ولعل سببها أنها كانت كلها متفقة ومتحدة بدون أدنى اختلاف وهذا محال، وقد ذكرت بعض الأمثلة من اختلاف النسخ من قبل.

أيها الدكتور! بعد مقابلة تحقيقك بتحقيق الشيخ عبد الصمد: **يظهر أنك أخذت تحقيق الشيخ عبد الصمد ونسبته إلى نفسك.**

وهذه سرقة علمية في اصطلاح العلماء المسلمين.

وسيتضح جليًا فيما يأتي الموازنة بين الطبعتين، وقد تكون هذه الموازنة ميزان العدل في عالم التحقيق لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وبهذه الموازنة - أعني بين تحقيق **الشيخ عبد الصمد** وتحقيق **الدكتور بشار عواد** -: أيضًا يظهر جليًا من هو عالم محقق، ومن هو **مقلد أعمى**، ولا يجوز للمقلد الأعمى أن يقوم بتحقيق كتب الأحاديث.

وقد قال ابن القيم في «الإعلام» (٣٦/١): «ولا خلاف بين الناس أن التقليد ليس بعلم، وأن المقلد لا يطلق عليه لفظ العالم» - فضلًا أن يكون محققًا.

وقد كان في أمنيتي أن أطول هذا الباب، وقد جمعت أشياء كثيرة من الأخطاء المطبعية الواقعة في طبعة الشيخ عبد الصمد - وهي عندي مسجلة في نسختي، ولكن نظرًا للقراء الكرام حذفت أكثرها واكتفيت بذكر قليل منها - وقد قلده الدكتور بشار عواد بدون أن ينتبه إليه.

أقول:

الآن أذكر بعض المواضع التي فيها الأخطاء المطبعية وقلدها بشار عواد بدون أن ينتبه إليها.

1- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٢٢١/١)، س ٢:

● زيد الحواري العمي أو الحواري البصري، عن أنس.

قلده الدكتور بشار عواد فنقله حرفيًا، انظر تحقيقه ٤١٦/١، س ٧.

أقول:

والصواب: زيد بن الحواري العمي إلخ.

2- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٢٥٥/١)، س ٩:

● ٩٤٧ خ م س حديث: أن النبي ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعًا إلخ.

قلده بشار عواد، فنقله حرفيًا، انظر تحقيقه (٤٥٨/١)، س ١٣.

أقول:

سقط من الرموز «د».

والصواب هكذا: خ م د س.

3- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٢٥٨/١) ، س ٢ :

● س فيه (الطهارة : لعله في الكبرى) عن يعقوب بن إبراهيم ، إلخ .

قلده بشار عواد ، فطبعه بدون الإحالة ، وكتب في الهامش : (٤) لم نقف عليه في المطبوع من الكبرى ، انظر تحقيقه (٤٦٢/١) ، س ١٠ .

أقول :

هذا الحديث موجود في « الصغرى » (٢١٥/١) .

4- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٣٥٦/٢) ، س ٦ :

● محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، عن جابر - ولم يسمع منه .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيا ، انظر تحقيقه (٤٧٦/٢) ، س ٤ .

أقول :

الصواب : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ... إلخ .

5- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٤٨/٣) ، س ٥ و ٦ :

● رواه غيره ... عن عبد الله بن يسار ، عن قتيلة ، وسيأتي - (ح ١٨٠١٣) .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيا ، انظر تحقيقه (٦٦٠/٢) ، س ١ .

أقول : الصواب : رواه غيره ... عن عبد الله بن يسار ، عن قتيلة ، وسيأتي - (ح ١٨٠٤٦) .

6- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (١٦٤/٤) ، س ٢٠ :

● زرعة ، أبو عمرو الشيباني ، عن أبي أمامة ، وهو وهم .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (١٤/٤) ، س ١ .

أقول :

الصواب : زرعة ، أبو عمرو السيباني إلخ ، بالسين المهملة .

7- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٢٧٠/٤) ، س ٢ :

● مالك بن أوس بن الحدثان البصري ، عن العباس بن عبد المطلب .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (١٤١/٤) ، س ٤ .

أقول :

الصواب : مالك بن أوس بن الحدثان النصري إلخ ، بالنون .

8- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٢٩٨/٤) ، س ٩ :

● عبد الله بن أبي الجدعاء .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (١٧٨/٤) ، س ١٠

أقول :

الصواب : عبد الله بن أبي الجذعاء = بالذال المعجمة .

9- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٣٤٦/٤) ، س ٤ :

● عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٢٢٦/٤) ، س ٣ .

أقول :

الصواب : عابد بن عبد الله إلخ ، بالباء الموحدة بدل التحتانية المهموزة .

10- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٤٢٠/٤) ، س ١٥ :

● عبد الله بن عبيد الله الأنصاري ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيا ، انظر تحقيقه (٣٣٢/٤) ، س ١٠ .

أقول :

الصواب : عبد الله بن عبيد الأنصاري ... إلخ ، بدون الإضافة .

11- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٤٣٨/٤) ، س ١٠ :

● ٥٥٩٨ = س حديث القنوت بطوله .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيا ، انظر تحقيقه (٣٦٠/٤) ، س ٢ .

أقول :

الصواب : ٥٥٩٨ = س حديث القنوت بطوله .

12- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٣٢٤/٥) ، س ١٣ :

● الحكم بن ميناء المزني - مولى الأنصار - عن ابن عمر .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيا ، انظر تحقيقه (٦٣/٥) ، س ١ .

أقول :

الصواب : الحكم بن ميناء المدني إلخ ، بالدال المهملة بدل الزاي .

13- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٢١/٦) ، س ١٦ :

● س في الصلاة ... عن محمد بن شجاع المروزي ... إلخ .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٢٠١/٥) ، س ٢ .

أقول :

الصواب : س في الصلاة ... عن محمد بن شجاع المروذي ... إلخ ، بالذال المعجمة بدل الزاي .

14- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (١٥٤/٦) ، س ٧ :

● عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي البصري ... إلخ .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٤٩١/٥) ، س ١٧ .

أقول :

الصواب : عبد الأعلى بن عبد الله السامي البصري ... إلخ ، بالسين المهملة .

15- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد شرف الدين (٢١٧/٦) ، س ١٨ :

● الضحاك بن حمزة الواسطي إلخ .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٢١٧/٦) ، س ١ .

أقول :

الصواب : الضحاك بن حمرة الواسطي إلخ ، بالراء بدل الزاي .

16- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٧٢/٩) ، س ٢٠ :

● هشام بن عامر فأتى عمران بن حصين ... فذكره .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٣١٣/٨) ، س ١٦ .

أقول :

الصواب : هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين ... فذكره .

17- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٢٨/١١) ، س ٩ :

● سليمان بن أبي كثير ، عن الزهري ... إلخ .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٤١٣/١٠) ، س ٨ .

أقول :

الصواب : سليمان بن كثير ، عن الزهري ... إلخ .

18- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٣٢/١١) ، س ٤ :

● صالح بن أبي صالح الأخضر ، عن الزهري ... إلخ .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٤١٩/١٠) ، س ١١ .

أقول :

الصواب : صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ... إلخ .

19- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٥٧/١١) ، س ١٠ و ١١ :

● م في الفرائض (٢) عن أبي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى ... إلخ .

قلده بشار عواد ، فذكره بدون الإحالة ، وقال في الهامش : (١) لم نقف عليه في المطبوع من «صحيح مسلم» ، انظر تحقيقه (٤٥٥/١٠) ، س ٦ .

أقول :

طريق حرملة مع طريق زهير بن حرب موجود في «صحيح مسلم» طبعة عامرة ، بأستانة (٦٢/٦) .

20- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٨٦/١١) ، س ٤ :

● مولى البصريين .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (١٩٧/١٠) ، س ٩ .

أقول :

الصواب : مولى النصريين = بالنون بدل الباء الموحدة .

21- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٢٩٥/١١) ، س ٨ :

● خنساء بنت خذام الأنصارية .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٧٠/١١) ، س ١١ .

أقول :

الصواب : خنساء بنت خدام الأنصارية = بالدال المهملة بدل الذال المعجمة .

22- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٣٠٠/١١) ، س ٢ و ٦ :

● خولة بنت قيس بن فهد بن قيس ... فهد ... إلخ .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٧٥/١١) ، س ٧ و ١١ .

أقول :

الصواب : خولة بنت قيس قهد بن قيس ... قهد = قهد بالقاف بدل الفاء .

23- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٤٧٦/١١) ، س ١٨ :

● وحديث عاصم ، عن عوسجة وابن الرماح ... إلخ .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (٢٩١/١١) ، س ٨ .

أقول :

الصواب : وحديث عاصم ، عن عوسجة بن الرماح ... إلخ .

24- انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (١٢/٤٥٠) ، س ٥ :

● ربيعة بن عبد الرحمن ، عن غير واحد .

قلده بشار عواد ، فنقله حرفيًا ، انظر تحقيقه (١٢/٥٧٣) ، س ٢ .

أقول :

الصواب : ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن غير واحد .

واكتفي بهذا القدر ، ولدي مزيد ، لمن أراد ؛ ولكن ؛ أشير إلى النكتتين ، وهما أيضًا من أهم النكات في علم التخريج :

الأولى : أن في طبعة الشيخ أحيانًا الإحالة إلى « الكبرى » فقط : مثلاً : انظر (١/٥٢) ، س ٨ : و (في الكبرى) عن محمد بن سلمة المرادي والحارث ... إلخ .

قلده بشار عواد ، واكتفى بإحالته إلى « الكبرى » ، انظر تحقيقه (١/١٧١) ، س٢ و٣ ؛ وحديث سلمة موجود في « الصغرى » (٥/٢٦٧) .

والثانية : أن في طبعة الشيخ أحيانًا الإحالة إلى موضع واحد فقط :

مثلاً انظر (١/١٧١) ، س ١٦ : وبه س في (الصلاة ٢٢٠) .

قلده بشار عواد ، واكتفى بإحالته إلى موضع واحد ، انظر تحقيقه (١/٣٠٠) ، س ٣ ، وهو في موضعين ، انظر س ٢/٦٢ و ١٠٩ .

أقول :

هاتان الأخيرتان أشرت إليهما ومثلهما بالكثرة ، اكتفيت بالأمثلة الواحدة من كل منهما خوفًا من الإطالة .

أيها القراء الكرام ! أريد أن أشير إلى تقليده الأعمى الذي صار أضحوكة ، انظر طبعة الشيخ عبد الصمد (٢٠٤/١) ، س ٤ و ٥ :

● وفي الإيمان (لعله الكبرى) عن محمد بن المثنى ، عنه به .

قلده بشار عواد ، انظر تحقيقه (٣٩٢/١) ، س ٧ ، ذكره بدون الإحالة ، وكتب في الهامش : (٢) لم نقف عليه في المطبوع من «الكبرى» .

أقول :

كتاب «السنن الكبرى» المطبوع الآن ، لا يوجد فيه بعض الكتب الذي أحال إليه المزي ، فمعناه أنه ناقص ، وكتاب الإيمان أيضًا ليس فيه ، فما المعنى : لم نقف عليه في المطبوع من الكبرى؟

أقول :

إذا رأى الدكتور بشار عواد في الجزء السادس ، المطبوع فيه كتاب الإيمان ، فظن أنه من «الكبرى» ، بدون تحقيق ، لأنه ليس من فرائض المقلد التحقيق ، وهو قول ابن القيم : أن التقليد ليس بعلم وأن المقلد لا يطلق عليه لفظ عالم ، وصرح محقق «الكبرى» في آخره في الهامش : (١) آخر كتاب الإيمان للحافظ النسائي وهو من «الصغرى» له أضفته إكمالاً لفائدة «السنن الكبرى» اهـ .

هذا آخر ما أردت إيراده في «ميزان العدل» ، والحمد لله أولاً وآخرًا ، وصلى الله على نبيه وصحبه وآله وأتباعه إلى يوم الدين .

كتبه

أبو الأشبال أحمد شاغف

مكة المكرمة ، رمضان سنة ١٤٢٠ هـ